تكميم المعدة بالمنظار..أسلوب حديث لعلاج السمنة

أوصت مناقشات المؤتمر الدولى الأوروبي لجراحات المناظير بإجراء المزيد من الأبحاث فى مجال جراحات مناظير المعدة وتطبيقاتها فى علاج السكر، ومن بينها جراحات تحويل المعدة، وناقش المؤتمر أبحاثا عديدة منها جراحات المناظير من خلال الفتحات الطبيعية للجسم وبدون جروح خارجية، وجراحات المناظير من خلال فتحة السرة.

ويقول الدكتور فهيم على البسيونى أستاذ الجراحة العامة وجراحة المناظير بقصر العينى إن الأبحاث تركزت على الطرق الحديثة لإجراء جراحات المناظير بدون جروح خارجية من خلال الفتحات الطبيعية كالشرج والمهبل والفم، وبشكل مركز من خلال فتحة السرة، وكيفية إجراء جراحات كاملة مع تقليل أحساس المريض بالألم، والحفاظ على الجانب النفسى والجمالى للمريض، حيث ناقش المؤتمر استخدام المناظير من خلال فتحة السره لاستئصال القولون والبنكرياس والمعدة والمرئ والكبد، وكذلك علاج السمنة المفرطة والتى يزيد فيها الجسم عن الوزن الطبيعى بنسب تزيد على ٤٠ كجم، وذلك بتكميم المعدة باستخدام دباسات متطورة، وتجرى للمرضى من سن ١٦ حتى ٦٠ عاما، ويشترط خلو المريض من أمراض الغدد والأمراض النفسية وتفهم طبيعة العملية ومضاعفاتها، وتحقق تلك الطريقة نجاحا يقارب ٨٠٪ ، ونسبة أمان للمريض تبلغ ٩٠٪ مقارنة بطرق جراحات السمنة المفتوحة. واضاف أن استخدام المناظير من خلال تجويف السرة يتم عن طريق جرح واحد وبفتحة لا تتعدى ٣ سم، لاستئصال المرارة والزائدة والفتق الإربى ودوالى الخصية وفتق الحجاب الحاجز، أظهرت النتائج أنها أفضل من طرق جراحات المناظير التقليدية، حيث تستخدم فتحة واحدة مختبئة بسره الجسم، فى مقابل ٤ أو ٥ فتحات فى كل جراحة بطرق المناظير التقليدية، كما ركزت جلسات المؤتمر على الجديد فى تقنيات جراحات المناظير من خلال الفتحات الطبيعية كتدبيس المعدة عن طريق الكمبيوتر، وآلات جراحة المناظير من خلال الفتحة الواحدة. وأشار المشاركون بالمؤتمر إلى أن نتائج تكميم المعدة باستخدام المناظير، أصبحت تساوى نتائج تحويل المعدة والتى يطلق عليها " المعيار الذهبى " لعلاج السمنة ، وأن تكميم المعدة أصبح منتشرا فى أغلبية دول العالم بسبب تزايد نسب السمنة المفرطة. وعرض الدكتور الباكستانى الانجليزي أحمد أحمد من مستشفى شيرنج كروس بجامعة امبريال كوليدج، والدكتور الايطالي الأمريكي فرانشسكو روبيسون من جامعة كورنيل بنيويورك عدة أبحاث حول استخدام المناظير فى علاج مرضى السكر من خلال تحويل المعدة للتأثير فى هرمونات الجهاز الهضمى المؤثرة في وظيفة هرمون الأنسولين، وبالتالى عدم احتياج المريض لتناول جرعات الأنسولين، وحقق هذا الأسلوب نجاحا بنسبة ٩٠٪، ويستخدم فى حالات السمنة المتوسطة المصحوبة بداء السكر، وأوصت المناقشات بإجراء المزيد من الأبحاث المتقدمة لتطبيقها فى مرضى السمنة البسيطة المرتبطة بداء السكرى.

عمرو يحيى